

الفصل الثاني
تشخيص عُسر القراءة

تمهيد :

تُعدُّ مهارة القراءة المهارة الأكثر أهمية من بين المهارات التي تُعلَّم في المدارس ، وينظر المدرسون إلى القراءة الناجحة على أنها القاسم المشترك الأكثر أهمية للتحصيل في مجالات كثيرة من المناهج المختلفة ، ومع ذلك فهناك الكثير من الطلاب ممن يعانون من صعوبات في القراءة ، حيث يقدر ما نسبته ١٠ - ١٥٪ تقريباً من طلبة المدارس عامةً بأن لديهم عجزاً في القراءة ، علماً بأنها ليست صعوبات منفصلة ؛ إذ قد يظهر أثرها في مجالات أخرى من مناهج الدراسة ، وقد تؤثر أيضاً في درجة التكيف الشخصي والاجتماعي والسلوكي للطلاب.

إنَّ المهارات المستخدمة في اكتساب القراءة كثيرة ومتعددة ، وبشكل عام فقد تمَّ تصنيف هذه المهارات إلى مهارات فهم ، وإدراك معاني الكلمات ، فأماً مهارات إدراك معاني الكلمات ، فتعتبر ضرورية لمعرفة الحروف المطبوعة والمطابقة ما بين الحروف والكلمات والأصوات ، وأماً مهارات الفهم فتعتبر ضرورية لفهم المعنى المقروء ؛ فالطلاب الذين لديهم صعوبات في القراءة غالباً ما نجدهم يعانون من صعوبة في كل أنماط المهارات المتقدمة ، ومما يجدر ذكره أنَّ على المدرسين أن يكونوا على وعي بجوانب العجز المحددة في القراءة ، وذلك بهدف تقييم تلك الجوانب وتشخيصها لوضع الإستراتيجيات والطرق التعليمية المناسبة للتخفيف من صعوبة القراءة.

وتمر عملية تعلم القراءة بمراحل متعددة ومتسلسلة تبدأ بمرحلة ما قبل القراءة وتنتهي بمرحلة إتقان القراءة ، والطلاب الذين لديهم ضعف في المراحل الأولى من تعلم القراءة غالباً ما يرافقهم هذا الضعف في السنوات القادمة.

وتتلخص مراحل القراءة الأولية فيما يأتي:

١- مرحلة قراءة الحرف على شكل الكلمة :

وتبدأ هذه المرحلة في منتصف مرحلة الروضة حيث يطلق الطفل اسم الكلمة على الحرف مثلاً: يقول عن حرف ت - تفاحة ، ولا يستطيع أن يربط بين أصوات الرموز الحرفية.

٢- المرحلة المبكرة في تعلم الحروف:

يبدأ الطفل هنا بالتعرف على الحروف الهجائية وكتابتها، ويتعلم الطفل تركيب وتحليل الكلمات.

٣- مرحلة القراءة الناضجة للحروف :

يستطيع الطفل هنا تشكيل كلمات وقراءتها وتذكرها كقطعة واحدة ، وتحدث هذه المرحلة في الفصل الثاني من الصف الأول الأساسي.

٤- مرحلة الإملاء الشكلي :

وهنا تصبح النماذج المطبوعة مألوفة عند الطالب ، فيبدأ في القراءة بطريقة أكثر فاعلية ويعطي دوراً أقل للتهجئة الحرفية للكلمات ، ويستخدم هنا التماثل بين الكلمات لمعرفة الكلمات الجديدة مثل (موز لمعرفة لوز).

٥- مرحلة التوجه نحو الطلاقة :

وتبدأ هذه المرحلة عندما يبدأ الطفل القراءة بسهولة ويسر، ولكي يصل الطالب إلى هذه المرحلة فهو بحاجة إلى قراءة مكثفة وكثيرة مثل قراءة سلاسل القصص.

أولاً: تعريف عُسر القراءة:

١- تعريف الجمعية العالمية للديسلكسيا (٢٠٠٣):

الديسلكسيا هي صعوبة تعلم خاصة عصبية المنشأ ، تتميز بمشكلات في دقة أو سرعة التعرف على المفردات والتهجئة السيئة. وهذه الصعوبات تنشأ في العادة من مشكلة تصيب المكون الفونولوجي (الصوتي) للغة ، ودائمًا غير متوقعة عند الأفراد إذا قورنت بقدراتهم المعرفية الأخرى مع توافر وسائل التدريس الفعالة والنتائج الثانوية لهذه الصعوبات قد تتضمن مشكلات في القراءة والفهم وقلة الخبرة في مجال القراءة التي تعيق بدورها نمو المفردات والخبرة عند الأفراد."

٢- تعريف الجمعية البريطانية للديسلكسيا (٢٠٠٣)

هي خليط من القدرات والصعوبات الموجودة عند الأفراد والتي تؤثر على عملية التعلم في واحدة أو أكثر من مهارات القراءة الكتابة والهجاء. وربما تكون هناك صعوبات أخرى مصاحبة ولا سيَّما فيما يتعلق بعمليات التعامل مع المعلومات والذاكرة قصيرة الأجل والتتابع والإدراك البصري والسمعي للمعلومات واللغة المنطوقة والمهارات الحركية.

وللصعوبات الخاصة بعسر القراءة علاقة باستخدام وإتقان اللغة المكتوبة وقد تظهر أيضاً في استخدام الحروف الألفبائية والأرقام والنوتة الموسيقية.

وكما نلاحظ فقد جاء تعريف الجمعية البريطانية للديسلكسيا بسيطاً ، لا يحتوي على كثير من المصطلحات ؛ إذ جعلته لأولياء الأمور والمهتمين بعُسر القراءة من عامة القراء ؛ ولهذا أثرت ألا تستخدم الكثير من المصطلحات المتخصصة ، بحيث يسهل على الجميع فهم التعريف. كما ركزت الجمعية في تعريفها عن الإشارة إلى عُسر القراءة بأنه خليط من القدرات والصعوبات ، ولهذا فقد أشارت صراحة إلى الكثير من القدرات الإبداعية الكامنة الموجودة لدى الكثير من المعسرّين قرائياً ، إلا أن التعريف لم يقتصر فقط على الصعوبات المتعلقة بالقراءة والكتابة والتهجئة ، بل امتدّ ليشمل صعوبات في التعامل مع المعلومات (سرعة التعامل مع بعض المعلومات وببطء التعامل مع

معلومات أخرى) والذاكرة قصيرة الأجل ، والتتابع ، والمهارات الحركية ، غير أن التعريف لم يتطرق إلى أية نظريات تفسر حدوث عسر القراءة ؛ فلم لم يذكر سببها ، ولكنه اقتصر فقط على وصف عسر القراءة.

في حين يُبرز تعريف الجمعية العالمية للديسلكسيا - بخلاف تعريف الجمعية البريطانية- منذ البداية الطبيعة العصبية لعُسر القراءة "عصبية المنشأ" ، وهو الأمر الذي ركزت عليه وأيدته الكثير من الأبحاث العلمية الحديثة ، ولا سيّما تلك التي تقوم على استخدام أشعة المخ الحديثة (PET) أو (Fmri) ، كما أنه يفسر أيضاً أن هذا الاختلاف العصبي يسبب- على المستوى المعرفي- مشكلة في المُكوّن الصوتي للغة ؛ أي أن هذا الاختلاف العصبي في توزيع الخلايا العصبية بالمخ عند المعسرين قرائياً يسبب مشكلة في قدرة المعسر قرائياً على التعامل مع اللغة المكتوبة وفي الدراية الصوتية (قدرة الفرد على إدراك العلاقات بين أصوات الكلام وحروف الكتابة المثلثة لها).

وأبرز التعريف نقطة مهمة ، ألا وهي الطبيعة "غير المتوقعة" لهذه الصعوبات التي يقابلها الفرد في اكتساب مهارات القراءة والكتابة والتهجئة لاسيّما عند مقارنة قدراته المعرفية الأخرى.

النقاط الأساسية الواجب أن يتضمنها أي تعريف للعسر القرائي هي:

- اختلاف في طريقة معالجة المعلومات.
- إمكانية التأثير على المناطق المعرفية.
- احتمال وجود صعوبات بصرية وفونولوجية.
- تباين في الأداء في مجالات مختلفة لعملية التعلم.
- أخذ الاختلافات الفردية وأساليب التعلم بعين الاعتبار.
- أخذ مجالي العمل والتعلم في عين الاعتبار.

وهذه النقاط كلها متضمنة في التعريف التالي الذي أورده (جافين ريد) للعسر القرائي (٢٠٠٣):

"العُسرُ القرائي هو طريقة مختلفة في معالجة المعلومات يستخدمها الأفراد في جميع الأعمال ، يمكن أن تؤثر على المجالات المعرفية الأخرى مثل الذاكرة وسرعة معالجة المعلومات وإدارة الوقت والتأزر والمظاهر المتعلقة بمعرفة وإدراك الاتجاهات. وربما يصاحب هذه المظاهر صعوبات بصرية وفونولوجية. وعادة يكون هناك فرق أو تباين في الأداء في أجزاء مختلفة من عملية التعلم. ومن المهم أن يتم اعتبار الاختلافات الفردية وأساليب التعلم المختلفة ؛ إذ إن هذه ستؤثر حتماً على نتائج عملية التعلم والتشخيص ، ومن المهم أيضاً اعتبار عملية التعلم ومجالات العمل ؛ إذ إن طبيعة المشكلات المرتبطة بالعسر القرائي يمكن أن تظهر بصورة أوضح في بعض المواقف التعليمية" (ريد ٢٠٠٣).

و بالتالي يكون الأطفال ذوو العسر القرائي هم الذين يحصلون علي تقييم منخفض في القدرة علي القراءة من معلم الفصل ، و يحصلون علي درجات منخفضة في اختبار اللغة العربية للعام السابق ، و يحصلون علي تقدير ضعيف في المقابلة التشخيصية لمستوي القراءة الجهرية و الفهم القرائي.

ثانيًا: التعرف على الديسلكسيا :

هناك العديد من المقاييس و المهام التي يستدل منها علي معاناة الأطفال من العسر القرائي . فعلى سبيل المثال حدّد كل من بادلي و جزركول Gathercole & Baddeley (1990) العمليات التي تعتبر مؤشرات تدل علي وجود العسر القرائي لدى الأطفال وهي ما يلي :

- ١- التمييز الصوتي Phonological Discrimination .
- ٢- معدل التلفظ Articulation Rate .
- ٣- ضبط وترتيب الكلام Vocal Sequencing .
- ٤- كمون الاستجابة الكلامية Voice Latency .
- ٥- زمن البدء في الاستجابة الكلامية.

وقد أضافا لهذه المؤشرات اختبارًا آخر هو : تكرار الكلمة المزيفة (كلمات بدون معني) (Gathercole & Baddeley 1990 :341-342)

_ كما قام موتتر Moutner (1984) بتحديد بعض خصائص الطفل ذي العسر القرائي : بأنه يتصف بذكاء متوسط أو فوق المتوسط . كما يتصف بخصائص قرائية محددة مثل: يقوم بعكس أو إبدال الحروف أثناء القراءة ، و قراءته الصامتة بطيئة ، و يظهر ترددًا في القراءة الجهرية ، و استرجاعه للكلمة ضعيف ، و فك الشفرة الخاصة بالكلمة بطيء ، و قدرته علي فهم النصوص اللغوية منخفضة ، كما يظهر ضعفاً واضحاً في التهجي . و يتفق في ذلك عدد من الباحثين مثل ميلز Miles (1988) ، ليف و ليتازيو Live & Leitizio (1986) ، و هاريس و سيباي Harris & Sipay (1984) . (نصره محمد جلجل ١٩٩٤: ٣٩- ٣٩)

ويحدد ماكجينز و سميث McGinnis & Smith (1982) تصنيفات ذوي

العسر القرائي علي النحو التالي:

- ١- عدم القدرة علي القراءة reading disability يظهر لدى بعض الأفراد انخفاضاً حاداً في تعلم القراءة رغم توفر فرص تعليمية مناسبة.

٢- القراءة دون المستوى *underachievement in reading* رغم أن هذا الطفل لا يعاني من انخفاض في تحصيله بشكل عام ، ولكن قدرته علي القراءة دون مستواه التحصيلي العام .

٣- وجود عيب نوعي في القراءة *specific reading disability* specific reading disability الطفل في هذه الحالة لديه مستوى مناسب لعمره في القراءة العامة ، و لكن لديه عيباً نوعياً في قراءة كلمات معينة و يصبح ذا عسر قرائي عندما يمتد تأثير هذا العيب إلي قراءته العامة .

٤- العسر القرائي المرتبط بانخفاض القدرة علي تعلم القراءة *reading retardation relation to limited reading ability* reading retardation relation to limited reading ability حيث لا يستطيع الطفل أن يقرأ بمستوي يزيد عن قدرته المنخفضة . (نصره محمد جلجل ١٩٩٤ : ٤٠ - ٤٢) .

مظاهر عسر القراءة ، وأنواعها :

(١) مظاهر تتعلق بالقراءة:

- صعوبة في التعرف على الأصوات الموجودة داخل الكلمات.
- صعوبة في ترتيب الأصوات والحروف داخل الكلمات بالترتيب الصحيح.
- استبدال الكلمات المتشابهة في المعنى عند القراءة بصوت مرتفع ، مثل قول "سيارة" بدلاً من "قطار" أو "باص".
- صعوبة في إدراك القوافي / السجع والجناس الاستهلاكي والكلمات المتشابهة (سواء في بدايات أو نهايات أصواتها) بصورة عامة.
- صعوبة أحياناً فينطق بعض الأصوات داخل كلمة ما بصوت مرتفع.
- أحياناً يقوم بعكس أو حذف أو إضافة بعض الأحرف في الكلمات عند القراءة.
- دائماً ما يفقد مكانه عند القراءة (لا يعرف عند أي كلمة توقف ، أو يخطئ وينظر إلى السطر الخطأ).
- ربما تكون لديه صعوبة في ترتيب الحروف الأبجدية.
- صعوبة في نطق الكلمات المتعددة المقاطع ، حتى الشائع منها.

- ضعف في التعامل مع الكلمات بصورة عامة ولاسيما الكلمات التي لم يقابلها من قبل.

- دائماً ما تميل سرعة قراءته إلى البطء ودائماً ما يبدو متردداً قليل التعبير عند القراءة.

- عدم الميل للقراءة من أجل الهواية أو المتعة.
- قد تكون لديه القراءة للفهم أفضل من القدرة على قراءة الكلمات منفصلة.
- دائماً ما يخطئ في الكلمات التي بها أصوات متشابهة "مثل لعبة وعلبة".

٢) مظاهر تتعلق بالتهجئة:

- صعوبة في تذكر قواعد التهجئة.
- دائماً ما يرتكب أخطاء أساسها صوتي عند التهجئة "مثلاً: يكتب كلمة ليلى اسم علم" ليلاً، لأنه لا يتذكر التفريق بين الألف المدودة وألف التانيث المقصورة".

- دائماً ما تكون الحروف غير مرتبة في التهجئة.
- عدم الاستخدام المنتظم لبعض الحروف التي تتشابه بالنطق ("ث" و"ذ" أو "س" و"ز").
- صعوبة في أواخر بعض الكلمات "مثلاً الكلمات التي تنتهي بالتاء المربوطة فيكتبها تاء مفتوحة".

- خلط أو حذف الأحرف المدودة.
- صعوبة في الكلمات التي بها أكثر من حرف ممدود أو حرف ساكن متكرر أكثر من مرة.

٣) مظاهر تتعلق بالكتابة:

- أسلوب كتابة غير منظم.
- الكتابة ببطء.

- عدم الميل إلى الكتابة لفترات طويلة أو رفض كتابة مقالات طويلة.
يفضل في بعض الأحيان أوضاعاً غير عادية في الجلوس أثناء الكتابة أو أسلوب إمساك بالقلم غير عادي.

٤) مظاهر تتعلق بالذاكرة:

ضعف الذاكرة اللفظية العاملة قصيرة الجل مما يعني أنه سيكون من الصعب عليه تذكر القوائم أو المتواليات.

ربما يعاني أيضاً من علامات ضعف الذاكرة اللفظية العاملة طويلة الأجل والتي قد ترجع إلى خلط أثناء عملية التعلم أو ضعف إستراتيجيات التنظيم.

٥) مظاهر تتعلق بالتنظيم:

إستراتيجيات تنظيمية ضعيفة خاصة بعملية التعلم.

ضعف التنظيم الخاص بالجدول الدراسي أو الجدول اليومي والأدوات والأجهزة وبقية الأشياء التي يستخدمها في عملية التعلم مثل ضعف تذكر وتنظيم الواجب المدرسي.

٦) مظاهر تتعلق بالحركة:

ربما تكون لديه صعوبة في أداء المهام التي تتطلب تآزراً بين الحركات مثل ربط الحذاء أو زر القميص أو ارتداء الملابس بمفرده حتى سن متقدم.

التخبط في الأثاث الموجود بداخل الفصل المدرسي أو البيت أو الوقوع المتكرر.

٧) مظاهر تتعلق بتطور القدرة على الكلام:

الخلط بين الأصوات المتشابهة.

ضعف القدرة على النطق الصحيح.

صعوبة في مزج أو خلط أو تركيب الأصوات إلى كلمات.

ضعف في القدرة على إدراك القوافي والجناس في الكلمات.

صعوبة في تسمية الأشياء.

من المهم إدراك أن العديد من هذه العوامل المذكورة أعلاه قد يتم ملاحظتها بدرجات متفاوتة من الدرجة المنخفضة إلى المتوسطة والشديدة وستؤثر بالطبع شدة هذه الصعوبات على نتائج عملية التقويم ، وبالتالي على التوصيات الخاصة بالمساعدة اللازمة بعد التقويم.

ويجب ملاحظة ما يلي :

أ) عمر القراءة حالة فردية : وهذا يعني أن الأطفال المعسرين قرائياً قد يعانون من مظاهر صعوبات مختلفة قليلاً عن بعضهم البعض ، كما قد تكون لهذه المظاهر تأثيرات مختلفة على الطفل. وقد لا يكون هذا ملحوظاً عند بعض الأطفال ولكن قد يبدو هذا واضحاً جلياً عند أطفال آخرين ، مما يعني أن العسر القرائي له درجات مختلفة تتراوح بين البسيط والمتوسط والشديد ، وبالتالي ، ما ينفع أو يفيد معسراً قرائياً بعينه قد لا ينفع أو يفيد معسراً قرائياً آخر.

ب) عسر القراءة يتعلق بطريقة معالجة المعلومات: وهذا يعني أن العسر القرائي لا يقتصر فقط على القراءة ، ولكنه يؤثر على عملية التعلم وكيفية تعلم جميع المعلومات بما فيها التعليمات الشفهية ، ومن الضروري التسليم بأن دورة التعلم التي يُطلق عليها "دورة معالجة المعلومات" مهمة. وهذا من شأنه أن يساعدنا على فهم الصعوبات التي يعاني منها الأطفال المعسرون قرائياً. وهذه الدورة تنطبق على كيفية إدراكنا للمعلومات ، وكيفية قيامنا بتذكرها ، وكيفية الإثبات للآخرين أننا نعرف هذه المعلومات.

ج) يمكن أن يكون لدى المعسرين قرائياً صعوبات في عرض معرفتهم وفهمهم في شكل مكتوب : بالنسبة للأداء المدرسي ، دائماً ما يعرض الأطفال ما يعرفونه من خلال الأسلوب الكتابي ، على الرغم من أن هذه هي أضعف نقطة عند الطفل المعسر قرائياً لعرض المعلومات التي يعرفها. فالكتابة يمكن أن تكون مرهقة للطفل المعسر قرائياً. ولكن ، يمكن أن يتم تسهيل عملية الكتابة وجعلها أكثر جاذبية إذا تم توفير طريقة أو أسلوب للكتابة وحتى الكلمات الأساسية في بعض الأحيان. إن إحدى النقاط الأساسية التي يجب اعتبارها هنا هي أننا نحتاج إلى تحديد نقاط القوة الموجودة عند المُعسر قرائياً والتعرف عليها.

د) يمكن أن يجد الأطفال المعسرون قرائياً صعوبة في التعلم باستخدام حاسة السمع : وهناك العديد من الطرق التي يمكن للفرد من أن يتعلم من خلالها ، ولا سيما في العصر الحاضر الذي يتميز بتكنولوجيا الكمبيوتر والأدوات التعليمية والإلكترونية الأخرى. ولكن في الكثير من الأحيان ، ما زلنا نعتمد على حاسة السمع ، أي على

قدرة الأفراد على الاستماع والفهم من خلال الصوت بدلاً من الصور (البصر) ، أو من خلال الخبرة (الحسية الحركية). وتشير معظم الأبحاث العلمية إلى أن الأطفال المعسرين قرائياً يعانون من صعوبة في القدرة والوعي الفونولوجي ، مما يعني أن لديهم صعوبة في الأصوات وتذكر تركيبات الأصوات وتتابع الأصوات المكونة لكلمة ما ؛ ولهذا قد لا تكون عملية الاستماع أسهل طرق اكتساب المعلومات . وعادة من الأفضل أن يتمكن الطفل المعسر قرائياً من رؤية المعلومات التي ينبغي عليه تعلمها.

هـ) يمكن أن يعاني الأطفال المعسر قرائياً من صعوبات في تذكر المعلومات: وربما ينطبق هذا الأمر على الذاكرة قصيرة الأجل والذاكرة العاملة ويعني أن هذه الصعوبات قد تؤثر على القدرة على تذكر التعليمات المعطاة شفهيًا ولاسيما إذا تم إعطاء مجموعة أو قائمة من التعليمات في نفس الوقت. ويمكن للذاكرة قصيرة الأجل أو الذاكرة العاملة أن تحتفظ بقدر قليل من المعلومات في وقت واحد ، ولكن الأطفال والبالغين المعسر قرائياً يمكن أن تكون لديهم صعوبة في تذكر حتى القدر الضئيل من المعلومات بطريقة دقيقة ولهذا فمن الأفضل أن تُعطى هذه التعليمات واحدة بعد الأخرى.

و) والأطفال المعسر قرائياً يمكن أن يعانون من بعض الصعوبات في تنظيم المعلومات : وتلك الصعوبات يمكن أن تؤثر على كل من كيفية تذكر المعلومات بطريقة فعّالة ، وكيفية تقديم هذه المعلومات للآخرين. وهذا من شأنه التأثير على أدائهم في الامتحانات إلا إذا تم توفير بعض الدعم الإضافي لهم.

ز) الأطفال المعسر قرائياً يحتاجون إلى وقت أطول لمعالجة المعلومات: وهذا يمكن أن يكون أحد أعراض العسر القرائي ؛ إذ إن الأطفال والبالغين المعسر قرائياً يستغرقون وقتاً أطول في معالجة المعلومات ؛ لأنهم قد يسلكون طريقاً غير مباشرة للوصول إلى إجابة ما. وهذا الأمر يُبرز فردية العسر القرائي (أي أنه يحدث بدرجات متفاوتة عند كل فرد) وأيضاً الميل إلى التعامل مع المعلومات باستخدام فص الدماغ الأيمن.

ح) يعاني المعسرون قرائياً - عادة - من صعوبات في القراءة والتهجئة ، بالإضافة إلى مشكلات في دقة وسرعة القراءة والكتابة^١ : فلن يعاني كل طفل مُعسر قرائياً من مشكلات في القراءة والتهجئة ؛ فقد يتمكن بعض الأطفال من تعويض الصعوبة التي تقابلهم في القراءة من خلال الاعتماد على سياق النص ومحاولة القراءة للمعنى. ولكن سيعاني هؤلاء الأطفال ، على أية حال من بعض أعراض العسر القرائي الأخرى ولاسيماً تلك التي تتعلق بطريقة معالجة المعلومات مثل الذاكرة والترتيب. وبشكل مماثل ، ربما يكون لهؤلاء الأفراد صعوبة في القراءة ولكن لا يعانون من صعوبات في التهجئة أو العكس بالعكس. وهذا أيضاً يركز على الطبيعة الفردية للعسر القرائي ؛ إذ قد يعاني المعسرون قرائياً من أعراض مختلفة .

ط) قد تكون عملية التعرف على وجود العسر القرائي صعبة في بعض الأحيان ، كما يمكن أن تقع في الخطأ عند التعرف على الحالة ، نتيجة الظن بأن أعراض العسر القرائي يجب نجدها مجتمعة في كل الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة ، ولكن الطفل المعسر قرائياً عادة ما يعاني من عدد من الأعراض المذكورة سابقاً وسيعاني أيضاً في الغالب من صعوبات في القراءة والتهجئة والقدرة على الكتابة التعبيرية. كما أن أداء المعسر قرائياً في هذه الجوانب يمكن أن يشكل تبايناً مع قدرات أخرى قد تكون موجودة لديه.

و) على سبيل المثال: فإن الأداء السيئ في القراءة لدى شخص ما يمكن أن يكون يقابله - عند الشخص نفسه - القدرة على الفهم الجيد ، والقدرة على حل المشكلات عند مناقشة نفس الموضوع شفهيًا.

على الرغم من أن درجة العسر القرائي يمكن أن تختلف من فرد لآخر ، إلا أنه دائماً ما تكون علامات العسر القرائي في الغالب ثابتة ، ولكنها قد تعتمد على عمر الطفل. ومن الممكن أيضاً ملاحظة بعض علامات العسر القرائي قبل أن يبدأ التلميذ المدرسة ، أي قبل أن يبدأ التلميذ تعلم القراءة والكتابة. وهذا سيتم التعليق عليه بالتفصيل في الفصول القادمة من الكتاب عند تناول موضوع التشخيص.

صفات الطفل المصاب بعسر القراءة:

الطفل المصاب بعسر القراءة:

١- قد يستطيع قراءة الكلمات التي مرّت عليه في السابق ، لكنّه لا يستطيع قراءة حتى أبسط الكلمات الجديدة وإذا كان التعليم المبكر للطفل يعتمد على النظر للكلمات ولفظها فإنه قد يستطيع قراءة العديد من الكلمات ، لكنه في هذه الحالة يتعرف عليها من شكلها الكلي.

٢- لا يستطيع استعمال الحروف كمكونات للكلمات : إن الأطفال المصابين بعسر القراءة بشكل خطير قد يكونون غير قادرين على التعرف على الحروف أو التمييز بينها. أما الأطفال المصابون بدرجة معتدلة من عسر القراءة فقد يتعرفون على الحروف كل على حدة من دون أن يقدروا على تجميعها لتكون كلمات .

٣- تكوين الطفل للحروف ضعيف جداً حتى وهو يكتب : بما أنّ الحروف بمفردها لا معنى لها بالنسبة إليه ، فإنها تفقد وحدة الشكل ، وبالتالي يعجز الطفل عن تكوينها.

٤- قد لا يعرف الطفل يمينه من يساره: بالرغم من أنّ جميع الأطفال الصغار يجب أن يتعلموا أين اليمين وأين اليسار ، فإنّ معظمهم يفعلون ذلك عن طريق الاكتشاف التدريجي لأجسادهم ، فيتعلم الطفل أن إحدى يديه تسمى باليمنى ، وأن أي شيء يقع على جهة هذه اليد هو أيمن ، وليس أيسر . أمّا الطفل المصاب بعسر القراءة والذي لا يعرف يمينه من يساره فإنّه يعجز عن التمييز بين ذراعه اليمنى وذراعه اليسرى.

٥- الصعوبة في معرفة الوقت : لأنه لا يستطيع أن يميز ما إذا كانت عقارب الساعة تشير إلى الساعة بالضبط أو بعدها.

٦- الصعوبة في ربط ربطة العنق ، أو أي عمل يدوي يتطلب معرفة اليمين واليسار.

٧- الصعوبة في الحساب: معظمنا لا يغير هذا الموضوع إلا القليل من الأهمية ، ولكن رغم ذلك فإن معرفة اليمين من اليسار حيوية بالنسبة إلى الحساب فعمليات الضرب مثلاً تصبح كابوساً إذا ظهرت الأرقام عشوائياً.

٨- قد تكون لديه صعوبات متفاوتة في التعرف على أنواع أخرى من الرموز فعلامات الزائد والناقص والضرب والقسمة يحدث فيها خلط.

وجد العلماء أن اكتساب هذه المهارات أساسية لكي نستطيع تعلم القراءة ، ولحسن الحظ فقد توصل العلماء المتخصصون إلى ابتكار وسائل لمساعدة الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة للوصول لاكتساب تلك المهارات ، ومع ذلك فإنه لكي نستطيع القراءة تحتاج لأكثر من مجرد التعرف على الكلمات ، فإذا لم يستطع المخ تكوين الصورة ، أو ربط الأفكار الجديدة مع تلك الأفكار المخزنة بالذاكرة ، فإن القارئ لن يستطيع فهم أو تذكر الأفكار الجديدة ؛ ولذلك تظهر الأنواع الأخرى من صعوبات القراءة في المراحل الدراسية المتقدمة عندما تنتقل بؤرة القراءة من مجرد التعرف على الكلمات إلى القدرة على التعبير عن الكلمات.

ثالثاً : أنماط صعوبات القراءة :

١. ضعف الإدراك البصري:

الإدراك المكاني أو الفراغي ، صعوبة تحديد مكان جسم الإنسان في الفراغ وصعوبة إدراك موقع الأشياء بالنسبة للإنسان وبالنسبة للأشياء الأخرى. وفي عملية القراءة، يجب أن ينظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة معاطة بفراغ .

٢. التمييز البصري:

لا يستطيع كثير من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة:

- التمييز بين الحروف والكلمات.

- التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل (ن، ت، ب، ث، ج، ح)....

- التمييز بين الكلمات المتشابهة أيضاً (عاد ، جاد).

ولابد من تدريب بعض هؤلاء الطلبة على التمييز بين الحروف المتشابهة والكلمات المتشابهة.

ويجب أن نعلم الطلاب أن هناك بعض الأمور التي لا تؤثر في تمييز الحرف وهي: الحجم، اللون، ومادة الكتابة.

ويلاحظ وجود مشكلات في التمييز البصري بين صغار الأطفال الذين يجدون صعوبة في مطابقة الأحجام والأشكال والأشياء. وينبغي التأكيد على هذه النشاطات في دفاتر التمارين وفي اختبارات الاستعداد للقراءة لأهمية هذه المهارات.

٣. ضعف الإدراك السمعي:

صعوبة تحديد مصدر الصوت.

صعوبة الوعي بمركز الصوت واتجاهه.

٤. ضعف التمييز السمعي:

نقص القدرة على تمييز شدة الصوت وارتفاعه أو انخفاضه، وصعوبة التمييز بين الأصوات الأساسية (الفونيمات) وبين الكلمات المتشابهة والمختلفة.

٥. ضعف الذاكرة السمعية التتابعية:

ويقصد بها صعوبة التمييز أو إعادة إنتاج كلام ذي نغمة معينة ودرجة شدة معينة. وتعد هذه المهارة ضرورية للتمييز بين الأصوات المختلفة والمتشابهة وهي تمكنا من إجراء مقارنة بين الأصوات والكلمات، ولذلك لا بد من الاحتفاظ بهذه الأصوات في الذاكرة لفترة معينة من أجل استرجاعها لإجراء المقارنة.

٦. صعوبة تمييز الصوت عن غيره من الأصوات الشبيهة به:

صعوبة عملية اختيار المثير السمعي المناسب من المثير السمعي غير المناسب ويشار إليه أحياناً على أنها صعوبة تمييز الصورة - الخلفية السمعية.

٧. ضعف المزج السمعي:

نقص القدرة على تجميع أصوات مع بعضها بعضاً لتشكيل كلمة معينة.

٨- صعوبة تكوين المفاهيم الصوتية:

نقص القدرة على تمييز أنماط الأصوات المتشابهة والمختلفة وصعوبة تمييز تتابع الأصوات الساكنة والتغيرات الصوتية التي تطرأ على الأنماط الصوتية.

٩. صعوبة التمييز السمعي:

عدم القدرة على التمييز بين الأصوات اللغوية الأساسية.

ومن أهم سمات الطلبة الذين يعانون من مشكلات سمعية في القراءة:

- عدم القدرة على تمييز التشابه والاختلاف بين الكلمات: فالأطفال الذين يعانون من مشكلات سمعية قد لا يستطيعون تمييز الكلمة التي تبدأ بحرف السين مثلاً من بين مجموعة من الكلمات التي تقرأ على مسامعهم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الطلبة لا يستطيعون التمييز بين الكلمات المتشابهة التي تختلف عن بعضها بعضاً في صوت واحد فقط مثل (نام ، قام ، لام). لذلك فإن معظم الاختبارات السمعية تركز على قياس هذه القدرة (١٨).

- عدم القدرة على التمييز بين الكلمات ذات النغمة المتشابهة: لأن ذلك يتطلب قدرة على تحديد التشابه السمعي بين هذه الكلمات. وتعد هذه القدرة واحدة من عدة مهارات يمكن تقييمها في سنوات المدرسة الأولى.

إنَّ الطفل الذي يواجه صعوبة في التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة أو بين أصوات الحيوانات أو أصوات السيارات سيواجه مشكلة في تمييز الأصوات اللغوية عن بعضها بعضاً مثل (ص- ض- س- ش). وتختلف الاضطرابات السمعية وما تحدثه من مشكلات قرائية من طالب لآخر.

- قد يواجه بعض الطلبة صعوبة في تمييز أصوات معينة (ب ، ت ، س)، في حين يواجه طلبة آخرون مشكلة تمييز الصوت الأول أو الأخير في كل كلمة. ومن المحتمل أن يواجه الأطفال الذين يعانون من مشكلات سمعية صعوبات في القراءة. وقد وجدت من خلال تجاربي في متابعة الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة أن مهارة التمييز السمعي كانت أفضل من غيرها من المهارات التي درست في الدلالة على نجاح تلاميذ الصف الأول في القراءة.

١٠. مزج الأصوات:

يقصد بمزج الأصوات القدرة على تجميع الأصوات مع بعضها البعض لتكوين كلمات كاملة. فالطفل الذي لا يستطيع ربط الأصوات معاً لتشكيل كلمات لا يستطيع جمع أصوات (ر ، أ ، س) لتكوين كلمة "رأس" على سبيل المثال، إذ تبقى هذه الأصوات الثلاثة منفصلة.

من الواضح أن مثل هؤلاء التلاميذ سيواجهون مشكلات في تعلم القراءة. وكثيراً ما تحدث صعوبات القراءة عندما يتم التركيز في التدريس على تعليم الأصوات منفصلة عن بعضها بعضاً؛ فقد يتعلم الطفل هذه الأصوات منفردة وبالتالي يصعب عليه جمعها معاً لتكوين كلمة. ويواجه طلبة آخرون من ذوي الاضطرابات السمعية أو اضطرابات الذاكرة صعوبة في جمع أجزاء الكلمة معاً بعد بذل جهد كبير لمحاولة تذكر الأصوات المكونة لهذه الكلمة والتمييز بينها.

وبسبب الطبيعة الصوتية للغة العربية فإنَّ هذه المشكلة تكون أكثر وضوحاً عند تعلم اللغة العربية. وتركز النشاطات التدريسية التي تهدف إلى تطوير القدرة على ربط الأصوات مع بعضها بعضاً على استخدام الكلمات في سياقات ذات معنى من أجل زيادة

احتمال جعل عملية الربط بين الأصوات تلقائية ليتمكن التلميذ من التركيز على جوانب عملية الاستيعاب في نص معين بدلاً من التركيز على عملية القراءة ذاتها.

١١. الذاكرة:

تشتمل الذاكرة على القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات لإستخدامها فيما بعد. وقد لاحظ (هاريس وساييه) (٢٠) أن ضعف مهارات الذاكرة من أهم ميزات الأفراد الذين يعانون من صعوبات في القراءة؛ فهؤلاء الطلبة لا يستعملون استراتيجيات تلقائية للتذكر، كما يكون أداؤهم في اختبارات الذاكرة قصيرة المدى في الغالب ضعيفاً. وهناك ارتباط في كثير من الأحيان بين مشكلات الذاكرة التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم وبين العمليات البصرية والسمعية المختلفة؛ فقد تؤثر اضطرابات الذاكرة البصرية على القدرة على تذكر بعض الحروف والكلمات، في حين تؤثر قدرة الذاكرة على تسلسل الأحداث، وعلى ترتيب الحروف في الكلمة، وعلى ترتيب الكلمات في الجملة. ومن ناحية أخرى، فإن اضطرابات الذاكرة السمعية قد تؤثر على القدرة على تذكر أصوات الحروف، وعلى القدرة على تجميع هذه الأصوات لتشكيل كلمات فيما بعد. وقد يواجه الطلبة الذين يعانون من مشكلة تتابع الأحداث المسموعة صعوبة في ترتيب أصوات الحروف، فقد يقوم هؤلاء الطلبة بتغيير ترتيب مقاطع الكلمة عندما يقرؤونها. وقد ينتج ضعف القدرة على استرجاع المعلومات من استراتيجيات الترميز غير الفاعلة ومن التدريب أو ترتيب المعلومات، ومن كون المادة غير المألوفة أو من عدم الكفاءة في آلية استرجاع المعلومات المخزنة. حتى ليصحّ التساؤل عمّا إذا كان بالإمكان دراسة الذاكرة وحدها دون دراسة الوظائف المعرفية الأخرى.

١٢. القراءة العكسية للكلمات والحروف:

يعد الميل إلى قراءة الكلمات والحروف (أو كتابتها) بشكل معكوس من الميزات المعرفية التي يتصف بها الذين يعانون من صعوبات في القراءة. يميل هؤلاء الطلبة إلى قراءة بعض الحروف بشكل معكوس أو مقلوب وبخاصة الحروف (ب، ن، س، ص) وقد يقرأ هؤلاء الطلبة بعض الكلمات بالعكس (سار بدلاً من راس) وقد يستبدل بعضهم الصوت الأول في الكلمة بصوت آخر (دار بدلاً من جار). وهناك مجموعة أخرى

من هؤلاء الطلبة ممن يغيرون مواقع الحروف في الكلمة أو ينقلون صوتاً من كلمة إلى كلمة مجاورة. وكثيراً ما يتم تفسير ظاهرة القراءة المعكوسة بعدم القدرة على تمييز اليسار من اليمين.

وتعتبر هذه الظاهرة مألوفة بين الأطفال في المرحلة الابتدائية وبخاصة عند بداية تعلم القراءة. ولكن هذه المشكلة تختلف عند ذوي صعوبات التعلم من حيث مدى حدوثها وفترة استمرارها، وإذ يميل هؤلاء الأطفال إلى عكس عدد أكبر من الحروف والكلمات ولفترة زمنية أطول مما هي عليه الحال في الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم. إن التدريس الجيد في البداية أمر ضروري لتشخيص هذه الصعوبات ومعالجتها. ومن الممكن تدريب الأطفال على اتباع الاتجاه الصحيح في القراءة باستخدام رسومات أو أشكال هندسية مختلفة لهذا الغرض. ولكي يتغلب الأطفال على مشاكل عدم تمييز الشكل والاتجاه لا بد من إدراك تفاصيل أشكال الحروف وأنماط تجميعها مع بعضها بعضاً لتكوين كلمات.

١٣. مهارات تحليل الكلمات:

إن القدرة على تحليل الكلمات بفاعلية من أهم المهارات لتعلم القراءة الجيدة. وتحدد مهارات تحليل الكلمات عادة بمدى تنوع الأساليب التي يتبعها القارئ. وتعد القراءة الصوتية من أكثر الأساليب شيوعاً.

ويستخدم القارئ الجيد عدداً آخر من الأساليب منها:

- التحليل البنيوي.
- التعرف على شكل الكلمة.
- استخدام الصور والإفاداة من الكلمات المألوفة وتحليل السياق.

ونعني بالتحليل البنيوي تمييز الكلمات والتعرف عليها بتحليلها إلى الأجزاء المكونة من طولها وشكلها في عملية قراءتها. ويمكن الإفاداة أيضاً من السياق الذي تستخدم فيه الكلمة في تحليل معاني الكلمات غير المألوفة. وتختلف هذه العوامل في تحليل

الكلمات في قيمتها من عامل لآخر، فمثلاً يعتبر أسلوب الإفادة من طول الكلمة وشكلها محدود الفائدة، بينما يمكن الإفادة من الطريقة الصوتية لمدة أطول.

إن الكثير من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة لا يستخدمون كثيراً من هذه الأساليب استخداماً سليماً، فبعض هؤلاء الطلبة لا يحسن اختيار أسلوب التعامل مع الكلمات الجديدة التي يواجهها، ويعتمد بعضهم على أسلوب واحد فقط. ثم أنه لا يبد للطالب الذي اعتاد على قراءة الكلمة جهرًا أن يتدرب على استعمال أساليب أخرى للتعامل مع الكلمات الجديدة. وينبغي أن يهدف برنامج تدريب هؤلاء الطلبة على القراءة إلى تدريبهم على استخدام عدة أساليب في آن واحد.

١٤- الكلمات المألوفة:

هي الكلمات التي يستطيع القارئ تمييزها بسرعة عندما يلحظها وحي المفردات التي يتكرر استخدامها في نصوص القراءة (أنت، قال، هو). وهناك كلمات يصعب قراءتها جهرًا لأن كتابتها تختلف عن طريقة قراءتها، مما يصعب من تحليلها، ولذلك فإن الطلاب يتعلمون هذه الكلمات كوحدة واحدة. أن القدرة على تمييز مثل هذه الكلمات تسهل عملية تعلم القراءة في البداية.

وقد قام الباحث (دولتس) بإعداد قائمة بهذه الكلمات المألوفة. تشتمل القائمة على خمس مجموعات موزعة بما يتناسب ومستوى الصفوف الخمسة الأولى. وتعد الذاكرة البصرية مهمة لتعلم الكلمات المألوفة لأنها تشتمل على عملية استذكار للملامح البارزة للمثير البصري، فلا يستطيع الطلاب الذين يعانون من ضعف الذاكرة البصرية تمييز بعض الكلمات المألوفة لدى مشاهدتها. وهذه الصعوبة تضعف بشدة قدرة هؤلاء الطلبة على القراءة.

وكثيراً ما يقوم مثل هؤلاء الطلبة بتخمين الكلمة أو بقراءتها ببطء أو استبدالها بكلمة أخرى، وقد يفقدون المكان الذي كانوا يقرءون فيه، يضاف إلى ذلك بأن الطلبة الذين لا يعرفون الكلمات المألوفة معرفة جيدة سيعمدون على الطريقة الصوتية

في تحليل الكلمات التي لا تستخدم فيها هذه الطريقة لاختلاف كتابتها عن طريقة لفظها.

١٥- الاستيعاب :

يمكن تقسيم مهارات الاستيعاب إلى الأقسام الآتية :

(أ) مهارات الاستيعاب الحرية:

يمكن أن تُعدّ الصعوبات في مهارة الاستيعاب لدى الطلبة الذين يعانون من مشاكل في القراءة صعوبات في استيعاب النص بحرفيته ، أي أنها صعوبات في استذكار الحقائق والمعلومات الموجودة في النص بشكل صريح. وتتضمن القراءة الحرة للنص مهارات كثيرة:

أ - ملاحظة الحقائق والتفاصيل الدقيقة.

فهم الكلمات والفقرات.

ج- تذكر تسلسل الأحداث.

د- اتباع التعليمات والقراءة السريعة لتحديد معلومات محددة.

هـ- استخلاص الفكرة العامة من النص.

أما الطلبة الذين يعانون من صعوبات في مهارات الاستيعاب الحرفية فلا يستطيعون استذكار أو تحديد الفقرات التي تصف شخصاً أو مكاناً أو شيئاً ما. وقد يشعر هؤلاء الطلبة بالإحباط أيضاً عندما يحاولون البحث عن حقائق وتفاصيل دقيقة للإجابة عن أسئلة معينة.

أسباب صعوبات الاستيعاب الحرية:

عدم القدرة على فهم معاني كلمات كثيرة. يقول (كارلين) : إن معاني المفردات من أهم العوامل في الاستيعاب القرائي، فلا يستطيع بعض الطلبة أحياناً التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة ، فالخلفية المحدودة الخبرات تؤثر على عدد المفردات ومعانيها، فبعض الطلبة لا يعرفون معاني كلمات معينة ؛ لأنهم لم يتعرضوا لمثل هذه المفردات في خبراتهم الحياتية. ولا بد أن يكون لهؤلاء الطلبة خبرة في مفاهيم تلك المفردات قبل معرفة المفردات نفسها. صعوبة التمييز بين التفاصيل المختلفة والفكرة

العامية في النص. وقد يؤدي التركيز على التفاصيل والحقائق الدقيقة إلى حدوث مثل هذه الصعوبة في الاستيعاب، كما أن فهم الطلبة للفكرة العامة في النص قد يتأثر بطول ذلك النص. ولاشك بأن وجود أي من هذه الصعوبات يستدعي إجراء إجراءات علاجية لتجنب التأثير السيئ لتلك الصعوبات على مهارات الاستيعاب الأعلى.

ب) مهارات الاستيعاب التفسيري:

تشتمل هذه المهارات على مهارات تتطلب:

١- القدرة على الاستنتاج والتنبؤ وتكوين الآراء: إن الصعوبات التي يواجهها ذوو صعوبات التعلم في الجوانب الميكانيكية للقراءة تحد من قدراتهم على الفهم الحر في للنصوص، ناهيك عن الصعوبات التي تواجههم في مهارات الاستيعاب التفسيرية. فقد يواجه بعضهم صعوبة بالغة في قراءة نص قصير، حتى إن الأسئلة الاستنتاجية تبدو بمثابة عقوبة لهؤلاء الطلبة؛ ذلك أن قراءة هؤلاء الطلبة البطيئة تركز اهتمامهم على تمييز الكلمات وعلى الجوانب الميكانيكية الأخرى مما يؤدي إلى:

٢- عدم القدرة على الاحتفاظ بالأفكار التي يتضمنها النص.

٣- عدم فهم تلك الأفكار بسبب الانصراف إلى التعرف إلى الكلمة نفسها. يواجه الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم مشكلة في الاستيعاب الذي يتعلق بالمهارات التفسيرية؛ لأنها عمليات معرفية عالية من جهة؛ ولأن هؤلاء الطلبة يعانون من عجز معرفي من جهة أخرى. ويترتب على هذه النتيجة منطقياً، أن يواجه هؤلاء الطلبة صعوبة في الاستنتاج ومقارنة الأفكار واستخلاص المعاني وتقييم نصوص القراءة وربط الأفكار الجديدة بالخبرات السابقة.

ومن المعروف أن التغلب على صعوبات الاستيعاب التفسيرية يتطلب إدخال استراتيجيات مهارات التفكير في البرنامج التعليمي للطلبة الذين يعانون من مثل هذه المشاكل.

ج) مهارات الاستيعاب النقدي:

تشتمل هذه المهارات على إصدار القارئ أحكاماً قيمة مرتكزة على اتجاهاته وخبراته. ولا شك بأن قدرة القارئ على تحليل نصوص القراءة وتقييمها هي أعلى مستويات الاستيعاب. وتشتمل مهارات الإستيعاب النقدي على عدة مهارات أخرى مثل:

أ- الحكم على دقة المعلومات.

ب- واستخلاص النتائج.

ج- التمييز بين الرأي والحقيقة.

د- تقييم آراء الكاتب ومعتقداته.

ومن أفضل الأساليب في تكوين الاستيعاب النقدي أن يقوم القارئ بمحاورة النص ومقارنته بنصوص أخرى أو تقييمه في ضوء خبراته السابقة. إن القراءة النقدية عملية ضرورية، إلا أن كثيراً من معلمي الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة يفتلون هذه المهارة. ولندكر في هذا المجال أن كثيراً من هؤلاء يواجهون يومياً مواقف تتطلب التفكير الناقد ومهارات القراءة المختلفة، ومن هذه المواقف:

- تقدير قيمة سلعة ما بدراسة ميزاتها دون الاعتماد على ما يقال في الدعاية عنها.

- تقييم مصادر المعلومات والتمييز بين الحقائق والآراء وجميع هذه المهارات الفكرية تساعدنا في حياتنا الاجتماعية.

- يعتمد تطوير مهارات القراءة الناقدة على الاستيعاب الحر في والاستيعاب التفسيري للنص، وأي صعوبة في أي من هذين الجانبين ستؤثر على نمو مهارة القراءة النقدية.

رابعاً : محكّات تشخيص صعوبات تعلم القراءة:

يتم تحديد وجود صعوبات تعلم قراءة لدى الشخص من خلال ما يلي:

- ١- الاختبارات التحصيلية النظامية التي يضعها المختصون المدربون تدريباً عالياً في مجال وضع الاختبارات ؛ حيث تقيس هذه الاختبارات قدرة الفرد على فهم واستعمال اللغة المقروءة والمكتوبة ، ويحدد مواطن الضعف والقوة في المهارات المستخدمة في عملية القراءة.
- ٢- اختبارات قياس القدرات العقلية.
- ٣- تاريخ الأسرة الصحي (فيما لو كان لديهم أفراد مصابون بصعوبات تعلم القراءة في العائلة).
- ٤- القاعدة المعرفية الموجودة لدى الشخص.
- ٥- التأكد أنّ سبب هذه الصعوبة ليس إعاقة سمعية أو بصرية ، أو إعاقة حركية أو عقلية أو اضطراباً انفعالياً أو أية إعاقة أخرى.
- ٦- دراسة البيئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والثقافية المحيطة ، والتأكد أنّ سبب الصعوبة لا يعود إلى حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي.

خامساً: عُسر القراءة وأطفال المدارس :

هناك طرق متعددة لمساعدة الطفل في تحسين مهاراته كي لا يتعرض للرسوب في المدرسة ، ويعد طفل الديسليكسيا من أكثر هؤلاء الأطفال حاجة إلى المساعدة ، ولن يكون ذلك إلا إذا استطعنا الاستدلال على إصابة هؤلاء التلاميذ بعُسر القراءة :

دلائل المرض لدى أطفال المدارس :

واحدة من أهم الدلائل للأطفال المصابين بعُسر القراءة هي الصعوبة غير المتوقعة عندهم في التحصيل العلمي في المدرسة ، مع أنه يظهر عندهم نفس قدرات الطلبة الآخرين الذين ليس لديهم صعوبة في التحصيل العلمي ، ويظهر عليهم أحياناً أن استيعابهم العلمي بطيء ، في مقابل أوقات أخرى يظهرون فيها بحالة لا بأس بها ، كما أن الاختلاف في العمر يظهر مشاكل بطرق مختلفة ، مع ملاحظة أنه ليس كل الذين يعانون من الديسليكسيا يظهر عليهم كل هذه الدلالات كما أن هذه الدلالات لا تظهر بنفس الدرجة.

دلالات المرض في المراحل العمرية المختلفة :

(1) الدلالات في الأطفال حتى ٩ سنوات:

- ١- صعوبة خاصة في تعلم القراءة والكتابة والتهجئة.
- ٢- تكرار واستمرار التبديل في الأرقام مثل ١٥ لرقم ٥١ أو ج بحرف خ .
- ٣- صعوبة تحديد الاتجاه يمينا أو شمالا.
- ٤- صعوبة تعلم حروف الهجاء ، و جداول الضرب وتذكر الأشياء المتتالية مثل أيام الأسبوع والأشهر.
- ٥- استمرار صعوبة ربط الأحذية ومسك الكرة أو رميها.
- ٦- صعوبة التركيز والمتابعة.
- ٧- صعوبة تنفيذ ومتابعة التعليمات سواء كتابة أو قراءة.
- ٨- التذمر المؤدي إلى مشاكل سلوكية.

ب) الدلالات في الأطفال ما بين ٩ إلى ١٢ سنة ومنها :

- ١- استمرار الأخطاء في القراءة.
- ٢- أخطاء إملائية غريبة كنسيان حروف من كلمات أو وضع الحروف في غير مكانها.
- ٣- يحتاج إلى وقت أكثر من المتوسط في الكتابة.
- ٤- غير منظم في المدرسة والبيت.
- ٥- صعوبة نقل وكتابة المعلومات من السبورة في الفصل أو من الكتاب بصورة دقيقة.
- ٦- صعوبة في تذكر أو تحليل التعليمات الشفهية وفهمها.
- ٧- يزداد ضعف الثقة بالنفس المؤدية إلى زيادة التذمر.

ج) الدلالات للتلاميذ من هم أكبر من ١٢ سنة :

- ١- استمرارية القراءة بصورة غير دقيقة أو بتعابير ملائمة.
- ٢- أخطاء إملائية متكررة لكن بصور مختلفة.
- ٣- صعوبة التخطيط وكتابة المواضيع.
- ٤- حصول التخبط في تلقي التعليمات الشفهية أو الأرقام الهاتفية.
- ٥- الصعوبة الشديدة في تعلم اللغة الأجنبية.
- ٦- قلة المثابرة وقلة الثقة بالنفس.

سادساً : تقييم عمر القراءة القراءة :

سبق التأكيد على عدم وجود حالة موحدة للديسلكسيا ؛ فهي مظلة لعدة أعراض يتصل بعضها ببعض ، ولكن لكل طفل يعاني من هذه الحالة خصائص ديسلكسيا قد تختلف عما يميز طفلاً آخر يعاني منها ، ولكنه يشترك مع كل الأطفال الذين يواجهون هذا الوضع بالصعوبة المحددة بتعلم القراءة والكتابة و التهجئة .

التشخيص :

عند تشخيص عُسر القراءة يجب توخي الحذر بين التسرع في التشخيص الذي يعرقل عملية التعلم ، وبين للتأخر في تشخيصه ؛ فالطفل الذي يرى أقرانه يتعلمون القراءة والكتابة بسهولة في حين يعجز هو عن ذلك فإن مركزه يتقهقر في الفصل ، وإذا تمت مضايقته أو تعنيفه أو عومل بقطرسة بسبب غبائه ، أو عوقب بحجة رفضه محاولة تحسين نفسه ، فإنه سيشعر بقدر كبير من الارتياح عندما يفهم هو والأشخاص المقربين له أن هناك سبباً مرضياً للصعوبات التي يواجهها.

ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذي تغلب بمفرده على صعوبات التعلم البسيطة ، أو الذي ترجع صعوبات التعلم عنده إلى وجود مشاكل اجتماعية ، فإنه يفقد الحافز على التحسن ، وتهتز صورته أمام نفسه إذا تم إظهاره على أنه مصاب بعسر القراءة أمام الناس.

وبالرغم من أن مساعدة الطفل المصاب بهذه الحالة تقع على عاتق الأخصائيين النفسيين ، فإن على الآباء تحديد إلى أي مدى وصلت درجة الإعاقة ، وفي أي فترة من فترات نمو الطفل بدأت تلك الإعاقة.

ويُعد التشخيص المهني الخطوة الأولى على طريق التعليم المناسب الذي يؤمل منه التخلص من الديسلكسيا . ومن المعتاد أن يقوم بالتشخيص أخصائي نفسي أو طبيب متخصص باضطرابات التعلم كالديسلكسيا . ويقوم الاختصاصي بإجراء مجموعة من الفحوصات المختلفة يمكنه الحكم على ضوء نتائجها : ما إذا كان طفلك يعاني من الديسلكسيا ، أم أن هناك عوامل أخرى تكون قد أثرت على تقدمه في المدرسة ، كدرجة ذكائه المنخفضة ، أو معاناته من مرض فيسيولوجي أو نفسي .

ومن شأن نتائج الاختبار أيضاً تحديد مشكلة الديسلكسيا التي يعاني منها طفلك ومعرفة مدى تأثيرها عليه . كما تحدد هذه الاختبارات الفترة التي قد يحتاجها طفلك لإيصال قدراته إلى مستوى مقبول بواسطة التعليم العلاجي . إن كفاءة هذه الاختبارات يجب أن تتم من قِبل أشخاص مختصين ، وعليك ألا تحاول القيام بأي من الخطوات التي قد توصلك إلى تشخيص يعتمد على جهدك الشخصي ، فمن السهل أن تسيء فهم النتائج وتصل بذلك إلى إحكام خاطئة تماماً.

وتُجرى هذه الاختبارات - في الغالب - لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والنصف والسادسة عشرة ، ومن الممكن القيام بكافة الاختبارات في جلسة صباحية أو مسائية واحدة ، إلا أن بعض الأخصائيين النفسيين يفضلون قيام الطفل بعدة زيارات لفرض الوصول إلى تقييم أشمل ، كما أن هناك بعض الاختبارات التي يفضل الطبيب قيام غيره من المتخصصين بإجرائها لاحقاً .
وكلما طالت فترة الاختبار فإن الخوف من المجهول يمكن أن يجعل من جلسات الاختبار أمراً مروعاً للطفل .

إن فهمك لهذه الاختبارات والفرض من وضعها سيمكنك أن تشرح لطفلك مقدماً ما سيطلب منه القيام به وطمأنته بأنه ليس هناك ما يخشاه ، ويفضل أن تطلب من الأخصائي النفسي أن يسمح لك بمرافقة طفلك لهذه الاختبارات ؛ مما سيوفر له جواً من الراحة لا يعمل فقط على تقليل جزعه من الجلسات ، وإنما سيساعده بالتالي على تقديم مستواه المعتاد ؛ لأنه إن كان متوتراً أو منزعجاً أثناء الاختبارات فإن النتائج ستعكس بالطبع قابليته المتأثرة بهذا التوتر أو الانزعاج.

وليس بالأمر اليسير التعرف على حالة طفل يعاني من الديسلكسيا من قبل تشخيص غير متخصص كما يبدو لأول مرة ، فمتلما يختلف كل شخص عن الآخر ، كذلك لا يتماثل شخصان يعانيان من الديسلكسيا ، وكما أوضحت فيما سبق فإن الديسلكسيا قد تظهر بصور شتى ، مما يتسبب في حدوث ارتباك أو خلط .

وإضافة إلى ذلك فينبغي عليك أيضاً أن تضع بعين الاعتبار أن علامات التأخر في جوانب النمو ، مثل المشي أو الكلام المتأخرين ، تبرز لدى الطفل المتأخر عموماً ، إلا أن المؤشر المؤكد الوحيد هو الأول في تلك المؤشرات ، (ويتمثل في التراجع عن مستوى العمر العقلي في مجالي القراءة والكتابة) . وحتى في تلك الحالة ، وفي غياب الأعراض الأخرى الملازمة ، فقد تكون هناك أسباب أخرى وراء التحصيل المتدني لطفلك ، ولا يكون مرجحاً وصف حالة ما بالديسلكسيا ، إلا في حالة اقتران الصعوبات في القراءة والكتابة بأحد المؤشرات التي نوضحها هنا أو بأكثر من واحد منها .

إن عدد الأعراض والمدة التي تستمر فيها يتيح لنا الفرصة كي نتعرف على درجة شدة حالة الديسلكسيا : مما يومئ بدورهِ إلى مدى إمكانية التغلب عليها بفضل المساعدة العلاجية المناسبة.

تقييم صعوبات القراءة :

تتوفر إجراءات متنوعة في تقييم وتقدير الصعوبات المتعددة في القراءة، وفي معظم الحالات، فإن الطريقة المستخدمة في جمع المعلومات المتعلقة بمشكلة القراءة عند الطالب تعتمد على نمط المعلومات المحددة المطلوبة. فعلى سبيل المثال، من الأفضل الحصول على المعلومات المتعلقة بمستوى القراءة لجميع طلبة الصف من خلال استخدام اختبارات التحصيل الجماعية في القراءة ، ومن جانب آخر، إذا رغب المدرس في الحصول على معلومات مفصلة حول مهارات خاصة بالطالب، فيمكنه تحقيق ذلك من خلال تطبيق اختبارات رسمية واختبارات غير رسمية لتشخيص القراءة.

الأساليب الرسمية - Formal Assessment :

إن أساليب التقييم الرسمية في القراءة هي اختبارات ذات معايير مرجعية تم تطويرها رسمياً في البلدان المتقدمة في هذا المجال. وبشكل عام ، فإن هذه الاختبارات تشمل على اختبارات فرعية تقيس إدراك معاني الكلمات وتحليلها وفهمها. والعناصر الأخرى

المرتبطة بمهارات القراءة العامة مثل التمييز السمعي، ومزج أو دمج الأصوات ، وهناك العديد من الاختبارات الرسمية المعروفة في هذا المجال.

: Informal Assessment - الأساليب غير الرسمية

تتوفر أعداد هائلة من إجراءات التقييم غير الرسمية، وذلك لقياس المهارات القرائية للطلبة من ذوي الحاجات الخاصة، ويعود سبب استخدام الإجراءات غير الرسمية بشكل واسع لقلة تكاليفها وسهولة تطبيقها، هذا بالإضافة إلى أن هذه الأساليب تعتبر مقاييس ثابتة وصادقة في القراءة ، ومن هذه الأساليب:

تقييم القدرات المرتبطة بالقراءة:

يتناول هذا التقييم مؤشرات محددة لأداء التلميذ في المجالات المرتبطة بالقراءة والمتمثلة بشكل أساسي في القدرات البصرية ، والقدرات السمعية ، والقدرات اللغوية ، بالإضافة إلى الجانب الانفعالي ، حيث يعرض في كل مجال الأسئلة الخاصة بالمقابلة ، والملاحظات التي تؤخذ خلال المقابلات وأثناء اللعب مع التلميذ. وتمكن المعلومات التي يتم جمعها من خلال ذلك بالإضافة إلى المعلومات التي يتم جمعها من خلال التقييم غير الرسمي والتقييم الرسمي إلى نتائج تمكن المعلم والاختصاصي من التوصل إلى نتائج محددة حول كل قدرة من تلك القدرات.

التقييم غير الرسمي لقدرات القراءة:

غالباً ما تختلف وتتعدد الإجراءات والأساليب غير الرسمية المستخدمة في تقييم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من تلميذ لآخر، فنقطة البدء في عملية التقييم تعتمد على نوع المعلومات المتوفرة وكميتها لدى المعلم مسبقاً ، فإذا ظهر بأن أداء التلميذ الوظيفي يقع في مستوى أقل من الذكاء بشكل عام ، فمن الممكن أن يبدأ المعلم التقييم غير الرسمي وذلك بتقديره لقدرات القراءة الكامنة لدى التلميذ ، ومن جانب آخر فإذا أظهر التلميذ أداءً وظيفياً في مستوى مساوٍ من الذكاء ، فإن النقطة الأولى للمعلم في التقييم تركز على تقدير مستوى القراءة ووصف سلوك القراءة . ومن أهم العوامل التي

يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في التقدير القدرات الكامنة للقراءة لكل من العمر الزمني، وفهم القراءة المسموعة، والتحصيل في العمليات الحسابية، والنضج العقلي.

الملاحظة – Observation :

تقدم أساليب الملاحظة المتعددة معلومات قيمة في التشخيص، وفي العادة، فإن الإجراءات المتعلقة بالملاحظة تستخدم لتأكيد نتائج كل من الاختبارات الرسمية وغير الرسمية، وفي أوقات أخرى فقد تستخدم الملاحظة لدراسة مهارات وسلوكيات معينة لم تتم تغطيتها بالاختبارات الرسمية، ويمكن أن يستخدم المدرس الملاحظة للإجابة عن عدة أسئلة منها:

- ما هي مهارات تحليل الكلمة التي يستخدمها الطالب؟
 - ما هي الأخطاء الثابتة التي يرتكبها الطالب؟
 - هل يعتمد الطالب على إحدى مهارات التحليل دون أخرى، مثل قراءة الكلمات بصوت عال.
 - هل هناك كلمات أو أجزاء من كلمات يتم تشويهها، أو تحريفها، أو حذفها؟
 - هل يقرأ الطالب بسرعة كبيرة، أم ببطء كبير، أم يقرأ كلمة كلمة؟
 - هل يجيب الطالب عن الأسئلة المشتملة على الحقائق بشكل صحيح؟
 - هل يمتلك الطالب القدرة على الإجابة عن أسئلة الفهم التي تتطلب قدرة على الاستدلال أو الاستنتاج، أو القراءة الناقدة؟
- ويجد معظم المعلمين أنه من المفيد أن يكون لديهم تسجيل لبعض أنماط من الملاحظات المنظمة، فقوائم الشطب على سبيل المثال يمكن استخدامها لملاحظة الصعوبات بسهولة، وكذلك مراقبة تقدم الطالب في القراءة.

اختبارات القراءة غير الرسمية : Informal Reading Inventories

تتألف هذه الاختبارات من سلسلة من قطع القراءة المتدرجة في صعوبتها بما يتناسب مع مستويات القراءة للصفوف المختلفة ، بدءاً بالمرحلة التمهيدية وحتى الصف الثامن ، على أن يتم اختيار تلك القطع بحذر ودقة.

ويستخدم هذا الأسلوب من الاختبارات بشكل واسع بين المدرسين ، وذلك لتحديد مستوى القراءة العامة للطالب بطريقة غير رسمية والمتمثل بالمستوى الاستقلالي والمستوى التعليمي ومستوى الإخفاق ، وذلك بهدف وضع التلاميذ بشكل صحيح في المواد القرائية المتوفرة أو بتقديم المواد القرائية المناسبة لهم. وخلال تحديد مستوى التلميذ القرائي يجب تقييم مستويات الفهم القرائي للتلميذ سواء أكانت القراءة جهرية أم صامتة ، وكذلك تحديد مستوى صحة القراءة عند قراءة كلمات النص أو قراءة جهرية. أما الهدف الثالث لهذه الاختبارات فهو تحليل أنماط الأخطاء التي يقع فيها التلميذ عند قراءته ، وكذلك تقييم الفهم القرائي لأغراض التشخيص القرائي ، ومن الأخطاء التي تظهر في قراءة التلاميذ: الحذف والإبدال والإدخال والتكرار والأخطاء العكسية.. إلخ.

ومع أن كثيراً من المدرسين يطورون هذا النوع من الاختبارات ، فإن بعض المدرسين يجدون أنه من الأفضل استخدام الاختبارات المعدة لغايات تجارية.

وتشتمل تعليمات تطوير هذا النوع من الاختبارات غير الرسمية ما يلي:

(أ) انتقاء سلسلة من المناهج الدراسية المعترف بها مثل:

أي سلسلة كتب تم إعدادها لطلبة ما قبل المرحلة التمهيدية وحتى الصف السادس. تضمين المواد التعليمية التي لم يسبق استخدامها من قبل الطالب.

(ب) انتقاء النصوص القرائية من سلسلة الكتب المتضمنة في المنهج المدرسي:

اختيار النصوص التي تشتمل على قصة كاملة.

مراعاة كون النصوص المختارة متناسبة مع المستويات الصفية من حيث عدد كلماتها ، بحيث تكون القطعة ٥٠ كلمة لمستوى الروضة ، و ١٠٠ كلمة لمستويات ما قبل

المرسة ، وكذلك الصفين الأول والثاني الابتدائيين ، ومن ١٠٠ - ١٥٠ كلمة للمستويات الصفية العليا.

اختيار نصين لكل مستوى صفي ، أحدهما للقراءة الجهرية والثاني للقراءة الصامتة.

(ج) بناء الأسئلة:

- قم ببناء خمسة أسئلة لكل قطعة تم اختيارها لمستوى الروضة ، وستة أسئلة لكل قطعة لمستويات الأول والثاني الابتدائي ، وعشرة أسئلة لكل قطعة لمستوى الصف الثالث الابتدائي فما فوق.

- تجنب الأسئلة التي تكون إجابتها بنعم أو لا.

- حاول أن تجعل المفردات المتضمنة في السؤال في نفس مستوى المفردات في القطعة.

- ابن ثلاثة أنواع من الأسئلة في كل مستوى بحيث تكون نسبتها كالتالي ٤٠٪ للأسئلة التي تتطلب ذكر حقائق ، و ٤٠٪ للأسئلة الاستدلالية ، و ٢٠٪ للمفردات.

أسلوب الإغلاق (ملء الفراغ) (Close Procedure) :

هذا الإجراء أسلوب غير رسمي في التقييم ، لتقدير مستوى المادة المقروءة أو المستوى التعليمي للطلاب في القراءة. وتقوم إجراءات هذا الأسلوب على حذف أية كلمة في قطعة قراءة واستبدالها بخط فارغ. ويتوقع من الطالب بعد ذلك أن يقرأ القطعة ، ومن ثم يحاول ملء الفراغ بالكلمات الصحيحة المناسبة لسياق الجمل.

ولتصميم هذا النوع من الاختبارات ، ينبغي القيام بالخطوات التالية:

قم بانتقاء قطعتين للقراءة بشكل عشوائي على أن تشمل كل قطعة في الحد الأدنى على ٢٥٠ كلمة تقريباً من كل مستوى من مستويات القراءة للصفوف المختلفة حتى يتم تقييمها ، ويجب أن تبدأ قطع القراءة بفقرات جديدة.

- قم بحذف الكلمة الخامسة من القطعة في كل مرة على أن تبدأ من الجملة الثانية ، واستبدل الكلمات المحذوفة بخطوط متساوية الطول.

- ضاعف من عدد نسخ القطع المختارة ، ففي التطبيق الفردي يقوم الطالب ببساطة بذكر الكلمة ، أما في التطبيق الجماعي فيتم إخبار الطلبة بأن عليهم تعبئة الكلمات المفقودة ؛ ولذلك يحتاج المعلم إلى عدد كبير من تلك النسخ.

ولهذا النوع من الاختبارات فوائد محددة كأسلوب تشخيصي منها:

- يعتبر هذا الإجراء أكثر سهولة وسرعة في بنائه ، وتطبيقه ، وتصميمه ، وتفسيره من اختبار القراءة الرسمي.
- يتطلب خبرة أقل من قبل المدرس من أجل تطويره وإعداده.
- من الممكن تطبيقه على شكلين: فردي ، وجماعي.
- يعطي قياساً جيداً للقدررة على استخدام مؤشرات السياق في الجمل والألفاظ الموجودة في القطعة.
- تتصف نتائجه بمستوى عالٍ في الثبات والصدق ، وخاصة لمن كانت أعمارهم فوق الثامنة.

الاختبارات التي يقوم المدرس بنائها:

من طرق التقييم غير الرسمية لقياس مهارات الطالب في القراءة ما يسمى بـ " الاختبار الذي يقوم المدرس بنائه " ، ويمكن أن تستخدم هذه الاختبارات لقياس أثر البرامج التعليمية المتعددة ، وإجراء مسح للمستويات العامة في التحصيل ، وتقييم مهارات محددة لإكمال الاختبارات المقننة في القراءة ، ومن الممكن تعميم هذا النوع من الاختبارات التي يقوم المدرس بنائها لتقيس أية مهارة محددة في القراءة.

إنّ مهارات تحليل الكلمة ، أو إدراك الكلمة بشكل خاص تتلاءم والنماذج الموضوعية المستخدمة في الاختبارات غير الرسمية.

يحاكي هذا النوع من الاختبارات تلك الاختبارات المنشورة ، وتمارين الكتب المدرسية. وقد تم اقتراح بعض الخطوات المتسلسلة للمساعدة في بناء هذه الاختبارات:

- قرر بدقة نوع المعلومات المرغوبة وماهية السلوك الملاحظ.
- استتبطن وابتكر فقرات اختبار جديدة ، ومواد تعليمية ومواقف لأخذ عينة من السلوك الذي سيتم تقييمه ، أو قم بتعديل اختبار موجود.
- احتفظ بشكل لاستجابات الطالب وسلوكه.
- حلل المعلومات التي تم الحصول عليها.